المصادر في اللغة العربية

جمانة محمد مراد

باحثة في الدراسات اللغوية والإسلامية

يعتبر درس المصادر الذي ينتمي إلى علم الصرف من أشقّ الدروس في اللغة العربية على الطلبة لأنه بحث كبير ومتشعّب ومن الصعب الإحاطة به، فليس من المعقول أن نورد كل الأفعال التي في اللغة العربية، لكن بإمكاننا القياس عليها من خلال العلل المتشابهة والأوزان المتقاربة.

إن من الأفعال ما كان سماعيًا أُخِذ عن العرب الأقحاح كما سُمِع من أفواههم الفصيحة البدوية، ومنها ما كان قياسيًا وقد جاء العلماء واستقرؤوا اللهجات والأفعال وشابهوا بينها وجمّعوها في معجمات مشهورة في حياتنا ولغتنا؛ فتجد في المعجم مثلاً الأصل المؤلف من ثلاثة حروف أو أربعة حروف، ثم يقوم النحوي بوضع مشتقاتها ومصادرها، وحديثنا الآن يدور عن المصادر والتسهيل على الطالب الأخذ منها وحفظها ضمن جداول فما هي المصادر ؟

المصدر لغة: هو المورد والمنبع والأصل الذي تخرج منه الأشياء.

المصدر اصطلاحًا: هو اسم جامد معنىً تشتقّ منه المشتقات الأخرى.

أنواع المصادر:

تتمايز المصادر عن بعضها تبعًا لأفعالها، فهناك الأفعال الثلاثية تنتسب إلى المصادر الثلاثية، والمصادر الرباعية نسبة إلى أفعالها الرباعية والخماسية والسداسية نسبة إلى الأفعال الخماسية والسداسية.

١– مصادر الأفعال الثلاثية: هي أسماء إذا رددناها إلى أفعالها ظهرت أفعال ثلاثية أي ذات أصول ثلاثية لا تزيد ولا تنقص عن ثلاثة؛ وهذه المصادر كلّها سماعية. ودوِّنت على أيدي الغيورين من أبناء هذه الأمة في المعجمات كما سبق ذكره.

– وهذه المصادر تتغير أوزانها أيضًا باعتبار الأصول الصحيحة والمعتلة للفعل:

أ– فالأفعال الصحيحة التي لا تحوي حرف علة تنقسم إلى ثلاثة أنواع، وهي:

- الفعل الصحيح السالم: وهو الفعل الذي خلت حروفه الأصلية من الهمز والتضعيف، مثاله: صرف، كتب، قصد.

- الفعل الصحيح المهموز: وهو ما كانت إحدى أصوله همزة ومثاله: أخذ، سأل، قرأ.
- الفعل الصحيح المضعّف: وهو ما حوى في أصوله على شدّة ومثاله: هبّ، شدّ، ردّ.

ب_ الأفعال المعتلة الثلاثية وهي ما كانت إحدى أصولها حرف علة، والعلل ثلاث: العلة بالواو والعلة بالألف والعلة بالياء، وينقسم المعتل أيضًا إلى ثلاثة أنواع:

- المعتل المثال: الذي كانت علته في أول حرف أي فاء الفعل علة، ومثاله: وجد – يَمُنَ.
- المعتل الأجوف: وهو ما كان حرفه الثاني أي وسطه حرفًا من حروف العلة، مثاله، نال يقول، يلينُ (قال يقول قيل).
- المعتل الناقص: الذي كان حرف العلة في آخره، ومثاله: سعى، دنا، يدعو، يسقي.
- اللفيف المفروق: هو الذي اجتمع فيه حرفا علة بينهما حرف صحيح، مثاله: وقى، وعى.
- اللفيف المقرون: وهو ما اجتمع فيه حرفا علة لا يفصل بينهما حرف صحيح، مثاله: هوي، غوى.

وعلى هذا الأساس نأتي إلى مصادر الأفعال فتعرف على أفعالها وأوزانها والتغييرات التي تطرأ عليها كما هو موضّح في الجدول. الفعل كتَب يكتُب مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع يكون وزن مصدره: كتابةً وكتابًا وكتبًا.

وعلى هذا الأساس وضعت أبواب الفعل الثلاثي الآتية:

فتح ضمٍّ فتح كسرٍ كسرتان كسر فتحٍ ضم ضم كسرتان.

عسى أن يتم التقارب والقياس بين النظير والمتشابه.

٢– أما الفعل الرباعي فقد استطاع النحويون أن يجمعوا شتاته ووضعوا له بعض القواعد والقياسات مثال:

- إذا كان الفعل الرباعي على وزن أفعل فإن مصدره على وزن إفعال أو إفالة.
- وإذا كان الفعل على وزن فعَّلَ فإن مصدره على وزن تفعيل أو تفعلة.
- وإذا كان على وزن فاعَلَ فإن مصدره القياسي على وزن مفاعلة السماعي على وزن فِعال.
- وإذا كان على وزن فعلل فإن مصدره على وزن فعللة القياسي وفِعلال السماعي.

٣– الفعل الخماسي أيضًا كانت أوزانه أغلبها قياسية كما هو الرباعي مثاله:

- إذا كان وزن الفعل الخماسي تفعَّلَ بفتح العين فإن مصدره على وزن تفعُّل بضم العين.

- وإذا كان على وزن تفاعل بفتح العين فإن مصدره تفاعل بضم العين، والأمثلة موضحة بالجدول

وعلى نفس المبدأ ندرس السداسي، والجدول يوضح الدراسة بشكل مبسّط ميسّر:

الفعل	نوعه	وزنه	المصدر	وزن المصدر	التغيير	السبب
كتَب نزَل لعِب أخَذ سأل قرأ هبّ شدّ	ثلاثي صحيح	فعَل فعَل فعِل فعَل فعَل فَعَلَ فَعَلَ فَعَلَ	كتابًا- كتابة - كتْبًا نزول- نَزْل- نُزُل لِعْبًا أخْذًا سؤالًا- مسألة- سُؤل قراءة- قرآن هبوبًا-هبًّا- هبيبًا شدًّا-	فِعال- فِعالة- فِعلًا فُعول- فعْل- فُعُل فِعْلًا فَعْلًا فُعال- مفعلة- فُعْل فِعَالَة- فُعْلان فُعولًا-فعْلًا- فعيلًا فعْلًا	مرتجل	سماعي
وجد وصل قام	ثلاثي معتل	فَعَل فَعَل فَعَلَ	وجود- وِجادة - وجْد وصول- وصْل قيام - قيامة	فعول - فِعالة - فعْل فُعول - فعْل فِعال - فِعالة	مرتجل	سماعي
هدى هوى وعى	ثلاثي	فَعَل = =	هُدىً- هِداية- هَدي هوىً-هواية وَعْيًا	فُعَل- فِعالة- فَعْل فَعَل - فِعالة فَعْلا	مرتجل	سماعي سماعي
أرْسل	رباعي	أفْعَلَ	إرْسال	إفْعال	زيادة ألف المصدر	قياسي - صحيح
أوجد	رباعي	أفْعَلَ	إيجاد	إفعال	قلب العلة علة غيرها	قياسي - معتل الفاء
أقام	رباعي	أفعل	إقامة	إفالة	حذف العلة	قياسي - معتل العين
أدنى	رباعي	أفعل	إدناء	إفعال	إبدال العلة همزة	قياسي - معتل اللام
أوصى أغوى	رباعي رباعي	أفْعَلَ أفعَلَ	إيصاء إغواء	إفعال إفعال	قلب وإبدال إبدال العلة الآخرة	قياسي - لفيف مفروق قياسي - لفيف مقرون

درّس	رباعي	فعّلَ	تدريس	تفعيل	....	قياسي - صحيح
جزّأ	رباعي	فعّلَ	تجزِئة	تفعلِة	....	قياسي - مهموز اللام
وصّل	رباعي	فعّل	توصيل	تفعيل	....	قياسي - معتلّ الفاء
قيّمَ	رباعي	فعّلَ	تقييم	تفعيل	فكّ التضعيف	قياسي - معتل العين
سمّى ورّى سوّى	رباعي رباعي رباعي	فعّلَ فعّلَ فعّلَ	تسمية تورية تسوية	تفعِلة تفعِلة تفعلة	قلب العلة قلب العلة الآخرة قلب العلة	قياسي - معتلّ اللام قياسي- لفيف مفروق قياسي - لفيف مقرون
خالَفَ	رباعي	فاعَلَ	مخالفة خِلاف	مفاعلة فِعال		قياسي - صحيح سماعي - صحيح
واصَلَ	رباعي	فاعَلَ	مواصلة وِصال	مفاعلة فِعال		قياسي- معتل الفاء سماعي - معتلّ الفاء
قاوم	رباعي	فاعَلَ	مقاومة	مفاعلة	....	قياسي - معتل العين
راضى	رباعي	فاعَلَ	مراضاة	مفاعلة	زيادة تاء مربوطة	قياسي - معتل اللام
وافى وارى	رباعي رباعي	فاعَلَ فاعَلَ	موافاة مواراة	مفاعلة مفاعلة	زيادة تاء مربوطة زيادة تاء مربوطة	قياسي - لفيف مفروق قياسي- لفيف مفروق
وسْوسَ	رباعي مجرّد	فعْلَلَ	وسوسة وسواس	فعللة قياسي فِعلال سماعي	....	معتل الفاء
زلزل	رباعي مجرد	فعلل	زلزلة زلزال	فعللة قياسي فعلال سماعي	....	صحيح الحروف
انكسر	خماسي	انفعل	انكسار	انفعال	زيادة ألف المصدر	صحيح

انجلى	خماسي	انفعل	انجلاء	انفعال	إبدال العلة همزة	معتلّ اللام
انتصر	خماسي	افتعل	انتصار	افتعال	زيادة ألف المصدر	صحيح
اصطفى	خماسي	افتعل	اصطفاء	افتعال	إبدال العلة همزة	معتلّ اللام
احمرّ	خماسي /لون	افْعلّ	احْمرار	افْعلال	فك التضعيف	صحيح
اعورّ	خماسي /عيب	افْعلّ	اعْورار	افْعلال	فك التضعيف	معتل العين
احورّ	خماسي /حلية	افْعلّ	احورار	افْعلال	فكّ التضعيف	معتل العين
تقرّب	خماسي	تفعَّلَ	تقرُّب	تفعُّل	ضم عين المصدر	صحيح
تحلّى توخّى تروّى	خماسي خماسي خماسي	تفعَّلَ تفعّلَ تفعّلَ	تحلِّي توخِّي تروِّي	تفعِّل تفعِّل تفعِّل	قلب العلة ياء وكسر ما قبلها	معتلّ اللام لفيف مفروق لفيف مقرون
تشارَكَ	خماسي	تفاعَلَ	تشارُك	تفاعُل	ضم عين المصدر	صحيح
تواصَلَ	خماسي	تفاعَلَ	تواصُل	تفاعُل	ضمّ عين المصدر	معتل الفاء
تجاوَزَ	خماسي	تفاعَلَ	تجاوُز	تفاعُل	ضمّ عين المصدر	معتل العين
تدانى توانى تهاوى	خماسي خماسي خماسي	تفاعَلَ تفاعَلَ تفاعَلَ	تدانِي توانِي تهاوِي	تفاعِل تفاعِل تفاعِل	قلب العلة وكسر ما قبلها في تدانى، وقلب العلة الثانية في توانى وتهاوى	معتلّ اللام لفيف مفروق لفيف مقرون
استقبَلَ	سداسي	استفعَلَ	استِقْبال	استفْعال	زيادة ألف المصدر	صحيح
استوثق	سداسي	استفعَلَ	استيثاق	استفعال	قلب العلة ياء	معتل الفاء
استقام	سداسي	استفعل	استقامة	استفالة	حذف العلة	معتل العين
استصفى	سداسي	استفعل	استصفاء	استفعال	إبدال العلة همزة	معتلّ اللام

استوحى	سداسي	استفعل	استيحاء	استفعال	قلب وإبدال	لفيف مفروق
استهوى	سداسي	استفعل	استهواء	استفعال	إبدال العلة	لفيف مقرون
اضمحلَّ	سداسي	افعلّ	اضمحلال	افعلّال	الآخرة	صحيح
اطمأنّ	سداسي	افعلّ	اطمئنان	افعلّال	.....	صحيح

قائمة المصادر مع أفعالها والأوزان – إعداد جمانة مراد